

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٢

المرآة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

محمد الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء - القاهرة
ت رقم ٤٧٢٩٠ ، ٥٢٤٥٥

العدد ٢٠٢ القاهرة في يوم الاثنين ٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٦ - ١٧ مايو سنة ١٩٣٧ ، السنة الخامسة

مصطفى صادق الرافعي



١٨٨٧ - ١٩٣٧

شديد على الرسالة
أن تنعى الرافعي إلى
ديار الحنية وأقطار
العروبة بدل أن تزف
إليها كمادتها درة من
غوص فكره وآية
من وحى قلبه
وعزيز على هذا القلم
أن يتقطر سواده على
الرافعي وهو نوره في
مداده وسنده في جهاده

وصديقه في شدته وعظيم على العالم الأدبي أن يرزأ في الرافعي
وهو الطريقة المثلى لغاية الناشئ ، والمثل الاسمي لطموح
الأديب ، والحجة العليا على قصور القاصر
يا لله ١١ أفي لحظة عابرة من صباح يوم الاثنين الماضي
يلفظ الرافعي نفسه في طوايا الغيب كومة البرق لها الليل ،
قطرة الندى شربتها الشمس ، وورقة الشجر أطاحها الخريف ؛
ثم لا يبقى من هذا القلب الجياش ، وهذا الشعور المرفف ،

فهرس العدد

صفحة

- ٨٠١ مصطفى صادق الرافعي . . : أحمد حسن الزيات
٨٠٢ كتاب الارشاد إلى فلسفة الجراد : الدكتور طه حسين بك
٨٠٤ ظاهرة وتعليها : الأستاذ أحمد أمين
٨٠٦ لب الطاولة : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
٨٠٨ مصر والامتيازات الأجنبية . : بقلم باحث دبلوماسي كبير
٨١٢ أنا : الأستاذ علي الطنطاوي
٨١٥ نحية لرافعي : الأستاذ منصور لمهي بك
٨١٦ التاريخ في الأدبين العربي { الأستاذ هري أبو السود
والانجليزي
٨١٨ الحياة والمحنة المروية . . : السيد محمد خالد غاغا
٨٢٠ إلى الأستاذ المازني . . . : الأستاذ محمود تيمور
٨٢١ الرافعي : الأستاذ محمود محمد شاكر
٨٢٢ الفلسفة الشرقية : الدكتور محمد غلاب
٨٢٤ مكفأ قال درادشت . . . : الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه
٨٢٦ السياسة والروح العام . . : الأستاذ محمد فريد أبو حديد
٨٢٦ جمعية الانبعاث القومي . . : سيد هوبس
٨٢٧ حيرة الشباب من حفة التتويج
٨٢٨ قصة المكروب : ترجمة الدكتور أحمد زكي بك
٨٣١ ليوناردو دافنشي : الدكتور أحمد موسى
٨٣٢ الفن المصري في حاجة إلى الرقابة - مؤتمر القلم الدولي وبرنامج
٨٣٤ استثمار المناطق القطبية - جوائز أدبية أمريكية .
٨٣٥ بحث عن البناء - موقع طروادة - الخطابات الففل .
٨٣٦ لساميل المفترى عليه . . . : الأستاذ النسي

وذلك الذهن الولود، إلا كما ينبغي من النور في العين، ومن السرور في الحس، ومن الحلم في الذكاء ١١

كان الرافعي يكره موت العافية فمات به : أرسل إلى قبل موته الفاجي بساعات كتابه الأخير يشكو فيه بعض الوهن في أعصابه، وأثر الركود في قريحته ؛ ويقترح على نظاماً جديداً للعمل يجد فيه الراحة حتى يخرج إلى المعاش فيقصر جهده على الأدب ؛ ثم يسرد في إيجاز عزائم ونواياه، ويعد المستقبل البعيد بالاتجاه الحصب والنثر المختلف؛ ويقول : « إن بنيتي الوثيقة وقلبي القوي سيتغلبان على هذا الضعف الطارئ فأصمد إلى حملة التطهير التي أريدها ... »

كتب الرافعي إلى هذا الكتاب في صباح الأحد، وتولى القدر عنى الجواب في صباح الاثنين : قضى الصديق العامل الآمل الليلة الفاصلة بين ذينك اليومين على خير ما يقضيه الرخي الآمن على صحته وغطته : صلى العشاء في عيادة ولده الدكتور محمد ؛ ثم أقبل على بعض أصحابه هناك فجلا عنهم صدياً الفطور بحديثه الفكه ومزحه المذهب ؛ ثم خرج فقضى واجب العزاء لبعض الجيرة ؛ ثم ذهب وحده إلى منزله المدينة فاستراض فيه طويلاً بالمشي والتأمل ؛ ثم رجع بعد موهن من الليل إلى داره فأكل بعض الآكل ثم أوى إلى مضجعه

وفي الساعة الخامسة استيقظ فضلى الفجر وهو يجد في جوفه حزة كانت تعتاده من حوضة الطعام . فلما فرغ دخل على ولده الطبيب فسقاه دواء، ثم عاد فنام . وهب من نومه في منتصف الساعة السابعة، وخرج يريد الحمام فسقط واحسرتاه من دونه سقطة همد فيها جسده فلا صوت ولا حركة ! وذهب الرافعي ذو اللسان الجبار والذكر الدوار والآثر المنتشر، ذهاب الحباب كأنه لم يملأ مسامع الدهر، ولم يشغل مدارك الناس زهاء أربعين سنة !

كان آباء الرافعي شيوخ الحنفية في مصر، تولوا قضاءها وإفنائها وإقراءها حقبة طويلة من الدهر ؛ فدرج هذا الناشء الصالح في حجور أربعين قاضياً من قضاة الشريعة كانوا من أهل بيته، وقد نوه بهم اللورد كرومر في بعض تقاريره . وكان أبوه الشيخ عبد الرزاق الرافعي قد جرى على أعراق هذه الأسرة

الكريمة من ورع القلب وصحة الدين وسلامة الضمير ؛ ثم تميز في قضائه بمرارة الحق وصلابة الرأي وثبات العقيدة، فجاء مصطفى في كل ذلك صورة أسرته وسر آبيه

لم يذهب الرافعي إلى الأزهر، فقد كان في أزهر من قومه ؛ وإنما نشأ في مغداى ومراحي بين طائفا والمنصورة أفندياً يتلقى معارفه الأولى بمدرسة الفرير، ويتخرج في علوم اللسان والشرعية على آبيه، حتى حذق العربية وفقه الدين وثقف الأدب وأصبح فارساً في الحلبيين ولما بعد العشرين . فلما بلغ ربيع العمر ختم الله على سمعه بالصمم الشديد، فكان منذ شبابه الأول بنجوة من لغو الناس ولغو المجتمع، فسلم عقله من السخف، ويرى ذوقه من التبذل؛ وعاش في عالم الخيال ودنيا الكتب، فاتسع أفق تفكيره، وارتفع مقياس فنه . وظلت طبيعته البشرية على الكهولة نقية حرة كطبيعة الفتى الشايل، فيها الغضب الحاد، والرضى الهش، والدلال المتعظم، والهوى الجريح، والفتوة الآلية . فهو يخاص في الحب ويصدق في البغض، فلا يداور ولا يدارى، ولا يحقد ولا يحسد

عملت في الرافعي عوامل الوراثة والبيئة والدراسة والعاهة ؛ وانفق له من كل أولئك ما لم يتفق لغيره، فكان أفقه العلماء في دينه، وأعلم الأدباء بلغته، وواحد الأحاد في فنه . والدين واللغة والأدب هي عناصر شخصيته وروافد عقلية وطوايع وجوده . لذلك كان يحفظ الرأي شاهد الحس لما يعلق بثلاثتها من أباطيل وشبه . وعقريات المضطيق إنما كانت تنزل على قلبه المرسل حين تمتد الأفيكة إلى كتاب الله أو إلى لغة العرب أو إلى أدب الرافعي

الرافعي أمة وحده، لها وجودها المستقل وعالمها المنفرد ومزاجها الخاص . وأكثر الذين كرهوه هم الذين جهلوه : كرهه الأدباء لأنه أصحح لهم بالخصومة فانفرجت الحال بينهم وبينه . وكرهه المتأدبون لأنه رفع مقياس الأدب فوسمهم بالعجز عنه . وأنكره العامة لأن الأمر بينهم وبينه كالأمر بين العمى والنور ! إنما يحب الرافعي ويكيه من عرف وحي الله في قرآنه، وفهم لإيجاز الفن في بيانه، وادرك سر العقيدة في إيمانه .

ذلك بعض الرافعي الإنسان ؛ أما الرافعي الفنان فوجدك به خمود الحزن وانكسار المصيبة .

محمد حسن الزيات